(ظننتُ وظنني زيدٌ عاقلاً) إذا أعمل الآخر (الظانّ ُ) أنَا (والظاني عاقلاً زيدٌ) فإن قال : قد أضمرت اسمين من قبل أن تذكرهما قلت : أما الأول منهما فأضمرتهُ ليكونَ له في الصلة ذكرٌ والثاني أضمرتهُ لأنهُ لا بد إذا أعملتَ الفعلَ في واحد من أن تعمله في الآخر قال : فإن جعلتَ (أنَا) هو الخبر يعني : إذا أخبرت عن الياء فحذف الهاء أمثلُ شيئاً لأنك لم تزد على حذف المفعول به كما حذفته من قبل الألف واللام فتقول : (الظانّ ُ والظانهُ زيدٌ عاقلاً أنا) وإن ألحقت (الهاء) قلت : (الظانهُ إياهُ والظانهُ عاقلاً زيدٌ أنا) .

قال المازني : فإن قلت : (ضربني وضربتُ زيداً) فأخبرت عن (زيدٍ) قلت : (الضاربي هُوَ والضاربهُ أنَا) فجعلت الضاربي مبتدأ وهو خبره كما كان فاعلاً في (ضربني) ليكون الضاربُ يستغني ويكون (هُو) يحتاج إلى أن يفسر كما كان محتاجاً وهو في موضع (ضربني) وليكون جملةً معطوفة على جملةٍ وكذلك إن كان فعلاً تعدى إلى مفعولين نحو : أعطيتُ وأعطاني زيدٌ درهماً إذا أخبرت عن نفسك قلت : المعطي أنا والمعطى درهماً زيدٌ فجعلت (أنا) الأول خبراً (للمعطى) كما كان فاعلاً (لأعطيتُ) وجعلت الثاني مبتدا وآخر الكلام خبره فجعلته جملة معطوفة على جملة قال أبو بكر : فعلى هذا يجيء هذا الباب وإن كثرت مسائله فقسه على ما ذكرت لك وليس أحد يقوله علمت من أهل العلم لأنهم إنما جروا على أشياء اصطلحوا عليها لم يفكروا في أصولها وهذا أقيس وأشبه بكلام العرب